

شرح رياض الصالحين ٧٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إليها الأخوة والأخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للمام النووي رحمة الله تعالى. يقول باب المبادرة - 00:00:00

إلى الخيرات وحث من توجه لخير على الاقبال عليه بالجد من غير تردد. قال الله تعالى فاستبقوا الخيرات. وقال تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين. ما اجمل هذا الترتيب بين الابواب في هذا الكتاب - 00:00:20
فبعد ان ذكر النووي رحمة الله تعالى باب تفكير في عظمة مخلوقات الله وفباء الدنيا اهواه الآخرة وتقدير النفس. فماذا ينتظر الانسان بعد هذا؟ اذا تفكرت واه انكشف لك شيء من عظمة الله. وتفكرت في زوال الدنيا. وانها خداعة سريعة الزوال - 00:00:50
هي دار الفناء. وتفكرت في اخرتك. وان الآخرة هي دار القرار. ماذا تنتظر؟ ما بقي الا ان تسارع إلى الله تعالى تبادر إلى الخير. والله تعالى قد حثنا في كتابه على المسارعة والمسابقة - 00:01:20

قال فاستبقوا الخيرات. فاستبقوا الخيرات. يقول بعض السلف ان استطعت ان لا يسبقك إلى الله احد افعلا والله تعالى يقول وفي ذلك فليتنافس المنافسون. في ذلك النعيم المقيم. اما الدنيا فهي فانية - 00:01:40

والمسارعة إلى الخيرات هذا من شأن اصحاب العقول الصحيحة والهمم الشريفة الانسان عندما يدرك حقيقة هذه الدنيا وان هذه الدنيا ابتلاء. فانية فهذا يجعله يقبل على الله اقبلا عظيماً يسارع إلى الخيرات. ولذلك تأمل كيف يحثنا ربنا جل وعلا على المسارعة بالترغيب في جنته - 00:02:00

قال وسارعوا إلى مغفرة من ربكم. وجنة عرضها السماوات والارض. اعدت للمتقين. كيف بعد ذلك تتکاسل عن هذه الجنة عرظها السماوات والارض. ولذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر - 00:02:30
عندما اراد ان يشعل معنويات الصحابة رضي الله عنهم للجهاد في سبيل الله قال لهم قوموا إلى جنة عرضها السماوات والارض. فقال عمير بن الحمام رضي الله عنه بخن بخن. جنة عرضها السماوات والارض - 00:02:50
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على قولك بخ بخ؟ يعني كلمة تعجب قال ما حملني على هذا الا رجاء اكون من اهله.
والقى تمرات كانت بيده - 00:03:15

في سبيل الله رضي الله عنه وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين واعظم ما يجعل المسلم يسارع إلى الله تعالى هو حب الله جل وعلا - 00:03:32

من تفكير في عظمة الله واحسانه وجوده وكرمه وانعامه علينا. تعلق قلبه بالله محبته وتعظيماً وحياء وانكساراً وافتقاراً. فما يملك إلا ان يسارع إلى الله جل وعلا ما يريد الا رضا الله جل جلاله. كما قال الله تعالى عن كليمته موسى عليه الصلاة والسلام وعجلت اليك ربي لترضى - 00:03:55

وعجلت اليك ربي لترضى. وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تدور قدماه فتقول له عائشة رضي الله عنها يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. تأمل الذي قام في ذهنها ان المسارعة الى العباد - 00:04:27
وطول قيام الليل يكون بسبب خوف الانسان من ذنبه وانت قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان في قلبه شيء آخر - 00:04:51

قال افلا اكون عبداً؟ تأمل في العبودية افلا اكون عبداً تحقيق العبودية هذا الذي دفعه الى قيام الليل والمسارعة الى الخير افلا اكون

عبدالله حقيقة محبة الله. والخضوع له والتقرب اليه. افلا اكون عبدا شكورا - 00:05:05

ثم ذكر النووي رحمة الله تعالى حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم. يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا - 00:05:29

امسي مؤمنا ويصبح كافرا. يبيع دينه بعرض من الدنيا. رواه مسلم. نسأل الله السلامة والعافية يقول النبي صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا. يعني سارعوا الى الاعمال الصالحة قبل ان تنزل عليكم الفتنة فتمنعكم من القيام بهذه الاعمال الصالحة. وشبه النبي صلى الله - 00:05:51

هذه الفتنة كقطع الليل المظلم. لأن الفتنة يتحير فيها الانسان فتن الشبهات يتحير فيها. ويكون حاله كحال الرجل في ليلة مظلمة دامسة لا يعرف اين يذهب اين طريق النجاة؟ تلتبس عليه الامور - 00:06:22

فالنتيجة يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا اذا حلت عليه الفتنة. يضل ويسمى مؤمنا ويصبح كافرا. انظر الى هذا التقلب الشديد. لماذا؟ قال يبيع دينه في عرض من الدنيا. فالفتنة اما ان تكون فتن الشبهات وهي حقا كقطع الليل المظلم - 00:06:52

ينحرف فكره كما جاء عن بعض السلف في تفسير هذا الحديث سئل كيف يصبح مؤمنا ويسمى كافرا؟ قال يستحل دم أخيه المسلم فيقاتله. قد قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. طبعا المقصود هنا كفر - 00:07:22

يعني الكفر الذي لا يخرج من الملة. لأن القتل لا يخلد صاحبه في النار ولكن لا شك انه اتى منكرا عظيما وجريمة شنيعة. ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجازوه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه - 00:07:42

لعنه واعد له عذابا عظيما. طبعا قال العلماء معنى خالدا فيها لابد ان نجمع بين هذه الاية وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به؟ الشرك اذا مات الانسان عليه هذا لا يغفر ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:08:02

معنى هذا ان القتل والزنا والربا هذه كبائر يغفرها الله تعالى لمن يشاء. ممكنا ان يدخل النار لكن لابد ان اخرج بسبب التوحيد الذي عنده. فقال العلماء النصوص التي فيها تخليد اصحاب المعصية في النار هذا من - 00:08:22

من باب عظم هذه المعصية وان جزاءها الحقيقي هو الخلود في النار. لكن بسبب ما عند المسلم من التوحيد هذا الذي يخرجه ويمنعه من الخلود في نار جهنم. فاذا هذى من الفتنة فتن الشبهات التي انحرفت - 00:08:42

كثير من الشباب حتى انخرطوا في جماعات مسكون لا يدرى ما فكر هذه الجماعة؟ جماعة تحمل فكر الخوارج يكفرون المسلمين يكفرون ولادة الامر وكل من لا ينظم معهم فهو ضدهم ويحاربون - 00:09:02

يقاتلونه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يصبح الرجل مؤمن او يسمى كافرا. ويسمى كافرا ويسمى مؤمنا ويصبح كافرا ربما يكون غرضه هو الدنيا كثير من هذه الجماعات تنادي بالجهاد لكن في الحقيقة هناك مقاصد خفية مقاصد - 00:09:22

اهم سياسية مطامع دنيوية حزبية وللاسف اليوم عندنا فتن اللحاد موجة عصفت ببلاد الكفار بعض بلاد الكفار أصبحت ملحة باكمالها دول السويد والدنمارك وغيرها هذى اغلب الناس فيها ملحدون وكثير من دول اوروبا تصل نسبة اللحاد خمسة وعشرين بالمئة - 00:09:48

وما يوجد عند الكفار لابد ان يصيب بعض المسلمين باختلاط آآ المسلمين بالكافر بل ان العالم انفتح اصبح كالقرية الواحدة. فما يوجد عندهم لابد ان يأتي وهذا واقع اليوم من الشباب اليوم والعياذ بالله ينسلخون من دين الاسلام. يعني ليس مجرد معصية او شهوة لا ينسلخ من دين الاسلام ويعلن برائته من - 00:10:21

الاسلام وانه ارتد وانه اصبح ملحدا والعياذ بالله يصبح الرجل مؤمنا ويسمى كافرا. ويسمى مؤمنا ويصبح كافرا. بسبب انه عرض ايمانه الشبهات يدخل اه موضع هؤلاء ويسمع لشبهاتهم وكلامهم يظن ان عنده اه معرفة قوية - 00:10:51

باليدين وهو ما تعلم دين الاسلام من قال لك انت عندك معرفة عميقة بالاسلام حتى ترد على هذه الشبهات فيعرض ايمانه للفتنة عنده غرور معرفي. ويريد ان يسمع كل شبهة. فتنطلي عليه بعض الشبهات وتشك في دينه وتعصف به اي - 00:11:17 ربما ينخلع عن الدين. يا ليته سأله اهل العلم وسأل اخوانه سأله العلماء سيد الجواب الشافي والحمد لله دين الاسلام دين واضح

والدين الحق وهكذا كقطع الليل المظلم هذى الفتنة. فتن في التشكيك في السنة اليوم. التشكيك في صحيح - 00:11:37

بخاري الذي هو اصح كتاب بعد القرآن الكريم وتلقته الامة بالقبول منذ قرون طويلة. نعم ابى الله ان يتم الا كتابه قد تجد الفاظ يسيرة تعد على الاصابع انتقد البخاري عليها وماذا يعني ؟ هذا - 00:12:05

ماذا يعني من توقف على احاديث محكمة في دين الاسلام؟ ما انتقد على احاديث في عقيدة او في شرائع واضحة في الدين لا انتقد مثلاً حديث في اسم فرس النبي صلى الله عليه وسلم اللخيف او كذا قيل الحديث فيه كلام مثلاً يعني احاديث - 00:12:25

ليست هي من اصول الاسلام. ثم هي ايضاً يعني اجاب عنها بعض العلماء. وعلى فرض التسليم احاديث يسيرة جداً معدودة. ثم 00:12:45

يهولون والبخاري فيه وفيه. وهذا في الحقيقة يريدون به اسقاط دين الاسلام. لأن السنة هي -

التي تبين القرآن الكريم. اذا طعنا في السنة وطعنا في الصحابة الذين نقلوا لنا دين الاسلام. اذا ما يبقى لنا دين الاسلام يقول لك طيب 00:13:05

اقيموا الصلاة كيف تصل؟ صل على مزاجك على ما تريده. ما في بيان للصلة ولا للزكاة ولا الحدود في -

الكريم ويظيع الدين ويظيع القرآن وهكذا هجمات على دين الاسلام. ثم انظر الى هجمات آآ في باب الشهوات. من نشر الفساد 00:13:25

والمحريات خاصة ما نسمعه اليوم من ما يسمى المثلية والحقيقة -

هذا عمل قوم لوط يقnen دولياً في العالم كله اليوم وهذا فيه تحطيم للدين. تحطيم مسخ للانسانية. يصبح الانسان والعياذ بالله مثل حيوان همه شهوته. هذا في تحطيم للأسرة يصبح هذا الامر آآ للانسان هو حر يتزوج برجل امرأة تتزوج بامرأة هو حر لماذا -

00:13:49

تمعنون حرية والعياذ بالله هكذا يصل الانسان الى ادنى دركات الاوحال والفساد اذا ترك نور الله تعالى ترك وحي الله هذه فتن تعصف العالم اليوم وبال المسلمين اليوم. وربما يلحد الانسان بسبب هذه الشهوات. لأن المعاichi بريد - 00:14:31

الكفر كما يقول بعض السلف ولها قال النبي صلى الله عليه وسلم يبيع دينه بعرض من الدنيا. هو يريد الان الحرية ويسمع الحرية وفي نفسه خبث ويريد ان يعمل عمل لوط لكن ينظر ان الدين يمنعه. فالطريق ماذا؟ سهل. انكر الدين - 00:15:01

وهناك الملحدون يتلقونه عندنا نحن كل شيء جائز ان ما في دين ولا في رب ولا في حلال ولا في حرام يعلن الحاده وهكذا في تحرير المرأة عن الحجاب ماذا تقييد المرأة بهذا وهذه من حرية المرأة؟ والله تعالى ارحم بنا من امهاتنا بل ارحم بنا - 00:15:21

فمن نفوسنا وما شرع لنا هذه الاحكام الا رحمة بنا ومصلحة بنا. لكن هكذا يريد اعداء الاسلام ربما تنظر المرأة تريد ان تتحرر من هذه القيود وتتجد ان الدين يمنعها تسلك طريق الالحاد وتنكر الدين - 00:15:51

حتى تفعل ما تشاء والعياذ بالله هذه معاichi قد تؤدي الى الكفر. والعياذ بالله يبيع دينه بعرض من الدنيا. او الفتنة الموجودة الان فتن الشهوات فتن النساء والمال ولها جاء في حديث وان كان ضعيفاً لكن يعني لا يخلو ان يكون من كلام بعض السلف - 00:16:14

بادروا بالاعمال فتنا هل تنتظرون الا غنى مطغيا؟ يفتن الانسان بالمال والغنى او مرضًا مفسدا. انت اليوم صحيح غداً قد تكون مريضا ما تستطيع ان تبادر بالاعمال الصالحة وقيام الليل وحفظ القرآن. استغل - 00:16:46

فترة صحتك وقال او مرضًا مفسدا او كبراً مفندًا. اليوم انت شاب تستطيع ان تحفظ القرآن تستطيع ان تتعلم العلم تستطيع ان تقوم الليل تستطيع ان تصوم النهار. تستطيع ان تتفنن المسلمين. غداً تكبر ما تستطيع ان تتحرك - 00:17:06

ما تقوم من فراشك. اليوم تستطيع ان تأتي الى المسجد تصلي. غداً ما تستطيع ان تمشي الى المسجد. استغل فتره شبابك او كبراً مفندًا او موتاً مجهزاً. اليوم انت في عداد الاحياء لكن وما تدري نفس ما - 00:17:30

لا تكسب غداً وما تدري نفس باي ارض تموت. استغل كل دقيقة كل ثانية ما تدري هل تموت هذه الليلة؟ هل ستعيش الى غد؟ استغل هذه الليلة في قيام الليل. صم الايام الفاضلة - 00:17:50

او موتاً مجهزاً او الدجال فشر منتظر. او الساعة والساعة ادھى وامر هل ينتظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك. يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع - 00:18:10

ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً. قل انتظرونا انا منتظرون عند طلوع الشمس من مغربها اذا هذا مما يجعل

ال المسلم يسارع الى الخيرات قبل ظهور المعوقات في طريقه - 00:18:30 -
الى الله تعالى. فنسأله تعالى ان يعيينا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأله تعالى ان يجعلنا من المسارعين اليه جل وعلا نسأل
الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله - 00:18:50 -
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:19:10 -